استراتيجيات الاقناع في رسائل نهج البلاغة
مقاربة في التأثير

م.د. بشار معيوف طعمه

تربية محافظة ذي قار/ قسم تربية الرفاعي

Asassassa15@gmail.com

الملخص:

لكل قول استراتيجية مناسبة يعمد اليها المرسل في خطابه، لتعبر عن قصده وتحقق هدفه تأسيسا على ذلك يهدف هذا البحث الى بيان أثر رسائل الإمام علي في المتلقين وموقفهم وسلوكم ، انطلاقا من أن الاقناع سمة ملازمة للخطاب في وظيفته وفعاليته وبالتالي تكون دراسة الملفوظ الذي ينتجه المتكلم في مقام تواصلي محدد لم يكن تعبيرا عن الذات فحسب ، بل ليؤثر في المجتمع الذي يعيش فيه ويغير رؤيته واعتقاده ويحمله على الفعل ولاهمية هدف الخطاب وانعكاسه على المتلقين يستثمر المتكلم الوسائل التي تتيح له الظهور بمظهر يجلب له ثقة المستمعين للعمل على تحريك اهوائهم والتحكم في اراداتهم وتوجيهها ومن ثم تحقيق الهدف المطلوب (الاقناع).

الكلمات المفاحية: (الاقناع، الرسائل، الخطاب، والتأثير).

Persuasion strategies in Nahj al-Balagha's messages
An approach to influence

Dr. Bashar Mayouf tastes

Dhi Qar Governorate Education/Al-Rifai Education Department

Abstract:

For each saying, an appropriate strategy is adopted by the sender in his speech, to express his intent and achieve his goal based on that. A specific communication that was not only an expression of the self, but to influence the society in which he lives, change his vision and belief, and force him to act. The importance of the goal of the speech and its reflection on the

recipients, the speaker invests the means that allow him to appear in an appearance that brings him the confidence of the listeners to work on moving their desires, controlling their wills, directing them, and then Achieving the desired goal(persuasion)

Keywords: (persuasion, messages, discourse, and influence).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وشفيعنا في يوم الدين، محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد ...

يتخذ التواصل الانساني صورا متعدده منها الرسالة التي هي مصدر التواصل اعتمادا على الابانة والوضوح في متن الكلام فالمتكم غايته التاثير في قناعة المخاطب واستمالته بغض النظر عن الهدف ان كان سياسيا أو اجتماعيا أو غير ذلك فلكل خطاب ظروفه ولكل منشء نص غايات مع أن الاقناع يدخل في حقول معرفية أهمها اللسانية، إن هدف بحثنا الكشف عن فاعلية الاقناع في بنية نص الرسائل لذا تمحورت الدراسة حول دور هذا الأسلوب . سردنا موضوع البحث دون تقسيمه الى مباحث ايمانا منا بجانبه التطبيقي على حساب التنظير مع بيان دور الاستراتيجيات في الكشف عن الأهداف ومواطن التاثير الذي هو بوابة الاقناع وقد اعتمدنا في كل ذلك على جملة مصادر سردناها في مكانها الطبيعي من البحث .

أوَّلاً . <u>محددات الإقناع ودلالاته</u>

تتميَّز النفس البشريَّة بأنَّها كيان متألِّف من رؤى وأفكار متباينة، إذ يختلف البشر في مستوى تفكيرهم وتعاملهم فيما بينهم؛ لذا يتطلَّب الأمر أساليب متنوِّعة؛ لمخاطبة النفس واستمالتها إلى منهج الحكمة الَّذي يقضي بالتمييز بين الصائب والمقبول من الرأي والعمل، وبين المخالف للصواب منهما، ولاتخاذ هذا المنهج سبيلاً لإقناع المقابل والتأثير فيه؛ لتغيير ما هو مخالف لما هو صائب(١).

ومع توسِّع البحث الحديث زاد الِاهتمام بمجال الإقناع، فضلاً عن حقول البحث المعرفية الاخرى كالحِجاج، والتأويل، والتداوليَّة لتنمية الأطراف المتخاطِبة فيما بينها، ويعود الِاستعمال الحديث للإقناع وما يرتبط به إلى مؤَلَّفات بعض الباحثين الغربيين الَّذين كان لهم الفضل في رسم معالم هذا الأمر وشهرته وذيوعه، أمثال: بيرلمان، وتيتيكا، وميشال مايير، وديكرو. دون نسيان بعض المؤلِّفين العرب، أمثال: طه عبد الرحمن، ومحمَّد العُمري، الَّذين جعلوا من الإقناع مبحثاً عصريَّاً، ارتقوا به إلى درجة من التمايز والِاختلاف عن القديم، أو الخطابة الأرسطيَّة القائمة على مقام حواري محصور المعالم مستهدفاً، مستمعاً، معيَّناً، أو مجتمعاً في ميدان ما. أمَّا البلاغة الجديدة الهادفة إلى الإقناع فلقد وسَّعت دائرة المُرسَل إليه، وتخطَّت تلك الحدود الضيِّقة؛ ليشمل ميادين الحياة كلها، مستخدمة كلمات اللُّغة الَّتي تُعتبر سلاحاً تتعامل به الأطراف المتخاطِبة في العمليَّة الإقناعيَّة بوصفها أهمّ خاصيَّة إنسانيَّة، خاصَّة وأنَّ الحضارة الَّتي نعيش في أحضانها تجعل الأوَّلويَّة في اهتماماتها لقضايا الِاستعمال اللُّغوي الهادف إلى تحقيق التواصل الإنساني(٢).

تتفق أغلب المعاجم العربيَّة ـ القديمة والحديثة ـ على أنَّ لمادَّة (ق ـ ن ـ ع) معنيين: الفهم والإفهام (٣)، والرضا، (٤) قنَّعني أيّ رضَّاني(٥). والقَنَاعة: الرِضا، رضا يُقْنَعُ به، أو بحُكْمِه، أو بِشَهادَتهِ. وتقول العرب: قانِعٌ، وقَنِيعٌ، ورجالٌ مقانِعٌ، وقنعانٌ إذ كانوا مَرْضِيِّينَ. يُقال: فلان مقنعٌ في العلم وغيره، أيّ رضِيَ بما أُعطيَ. أمَّا في الِاصطلاح فنجد من التعريفات للإقناع:

ـ إنَّ الإقناع: ((استراتيجيات ذهنية، تكون بين طرف وطرف آخر سعيا لتغلب أحدهم على الثاني))(٦).

ـ الإقناع: كل ماهو مكتوب ، أو مسموع ، أو تم بطريقة المشافهة، هدفه التأثير بالسلوكيات باستعمال الحجة والمنطق (٧).

هناك مجموعة من الجهود الحديثة التي ساعدت على تغيير مسار الدراسات، وبثَّت الروح من جديد في بعضها. فمنذ ثلاثينيَّات القرن الماضي رأينا محاولات متعدِّدة؛ لتطويره وإعادة صياغته في

شكل جديد. وكانت تلك المحاولات تدور في البداية حول إعادة ترتيب موضوعات البلاغة قديما، لكن مع دخول الدرس اللِّساني الحديث إلى الساحة النقديَّة العربيَّة، بدأنا نشهد نوعاً جديداً من الدراسات البلاغيَّة تحاول كل من منظورها الخاص إنارة بعض الجوانب القديمه ؛ فظهرت عناوين متعدِّدة تُلخِّص هذه التوجهات، مثل: علاقة البلاغة بالأُسلوبيَّة، أو اللِّسانيَّات، أو الفلسفة، أوعلاقة بعض مباحثها كالمجاز، أو البديع، أو الِاستعارة بأحد هذه الفروع المعرفيَّة. كما ظهرت دراسات توظِّف كلاً من البلاغة القديمة، واللِّسانيَّات المعاصرة في تحليل بعض الأجناس، أو المفاهيم الأدبيَّة كالشعر، والصورة، والخيال(٨). تأسيساً على ما سبق نجد مفهوم الإقناع عند المحدثين ظهرت له في القرن العشرين دراسات عدَّة سلَّطت الضوء على موضوعه، وركَّزت جهود الباحثين عليه ولكن هذه الجهود على وسعها تلتقي مع الطرح القديم في أن الاقناع : فعل متعدِّد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معيَّن في الفرد أو الجماعة.

تقارب المصطلحات

تداخلَ مصطلح (الإقناع) مع مصطلحات اقتربت منه في المفهوم، وتداخلت معه في المضمون، فأوجد هذا الأمر مساحة اشتراك يشترك فيها الإقناع معها، ومساحة تقاطع يختلف فيها الإقناع عنها، ومن أهمّ هذه المصطلحات:

أ . الإقناع والِاقتناع

إنَّ الإقناع والِاقتناع وإنْ كانا متقاربين في المفهوم الِاصطلاحي، إلَّا أنَّه يوجد ـ عمليَّاً ـ ما يختلفان فيه، فالِاقتناع يُعرَّف بأنَّه: ((الرضا بالشيء، بعد افحام الخصم بالحجة ، وهو إذعان النفس مرتكزا على أدلة منطقية وغير منطقية مع خلوه من اليقين في دقته))(٩). وكثيراً ما نجد رأي شانيه متداولاً بين الدارسين، إذ يُفرِّق شانييه بين الإقناع والِاقتناع، حيث يرى أنَّ المرء في حالة الِاقتناع يكون قد أقنع نفسه بواسطة أفكاره الخاصَّة، أمَّا في حالة الإقناع فإنَّ الغير هم الَّذين يقنعونه دائماً(١٠).

إنَّ الإقناع بوصفه عمليَّة تأثير في المتلقي يكون ـ زمنيَّاً ـ سابقاً على الِاقتناع؛ لأنَّ: ((عمليَّة الِاقتناع تلي التأثير، فالمتلقي لا يقنع إلَّا بعد تأثر))(١١)؛ لذا لا يتحقق الِاقتناع إلَّا بعد تحقق التأثير؛ وبذلك يكون الإقناع هو الوجه الأوَّل للخطاب الإقناعي، والِاقتناع هو الوجه الآخر للخطاب الإقناعي.

الإقناع هدف في جميع الخطابات، وهو الوجه الأوَّل في الخطاب الإقناعي، أمَّا الِاقتناع ـ فحسب بيرلمان ـ يقع بين الإقناع والِاستدلال و ـ حسب بيرلمان أيضاً ـ هو هدف للحِجاج، أيّ في الخطاب الحِجاجي، ومن ثمَّ فالِاقتناع هو الوجه الآخر في الخطاب الإقناعي(١٢).

ب . الاقناع والحجاج

الحِجاج: ((فعل لغوي، أو عمليَّة لسانيَّة اتِّصاليَّة، الغاية منها الإقناع الَّذي يعتمد على وسائل منطقيَّة ولغويَّة خاصَّة في غاية الوضوح))(١٣)، فيظهر الإقناع بوضوح أنَّه غاية لعمليَّة الحِجاج.

ويمكن توضيح العلاقة بينهما من خلال النقاط الآتية :

الاقناع	الحجاج
١. فن الإيعاز والمناورة.	١. مسار حواري يستخدم أحكام القيمة.
٢. هدفه الإقناع بكل الوسائل، حتَّى غير العقليَّة.	٢. هدفه الإقناع على أُسس عقليَّة.
٣. صورة صانع الإقناع لها دورأساسي.	٣. برهنة موجَّهة إلى طرف ما، وليست ملزمة.
٤. جمهور خاصّ، جمهور مُستهدف.	٤. جمهور خاصّ، يقصد منه جمهور كوني.
٥. كل نصّ إقناعي ليس حِجاجيّاً بالضرورة.	٥. كل نصّ حِجاجي إقناعي بالضرورة.
٦. كل تواصل يهدف إلى الإقناع.	٦. ليس كل تواصل يهدف إلى الحِجاج.

ج . الإقناع والجدل

الجدل في اللُّغة أنْ يحصل تفاوض أو صراع بين طرفين في سبيل المنازعة والمغالبة. وهذا المعنى لا يقترب من الإقناع إلَّا في استعمال أحد طرفيّ الجدال الأدلَّة المُقنِعة للطرف الآخر(١٤)، إلَّا أنَّ علاقة الإقناع بالجدل تتوضَّح بشكل أكثر من خلال التصور الأرسطي للجدل، إذ يُعدُّ نمطاً حِجاجيَّاً يدور على الأقاويل الخلافيَّة بالخصوص، المصبوغة بشحنة استدلاليَّة قويَّة(١٥). فتداخل الإقناع والجدل يتجلَّى في كون الجدل أحد الأنماط الحِجاجيَّة، والَّتي يتَّخذ منها الحِجاج شكل المخاصمة والمغالبة، وبذلك يكون أوسع من الجدل. وعليه يكون الجدل قسماً إقناعيَّاً تشتدُّ فيه درجة الخصومة، بحيث يهيّيء كل من طرفيّ الإقناع الأدلَّة المفحمة والمسكتة للآخر. فالجدل إذن قسم إقناعي في الخطاب، والحِجاج جوهر فيه.

رسائل نهج البلاغة

لا بد لنا أن نعرف أن رسائل الإمام علي (ع) لم يحدد لها رقم إلى هذا اليوم ، وما جمع منها جاء على طوائف :

* أولها : ما أوردهُ الرضي في نهج البلاغة ، وعُدتُها تسع وسبعون رسالة .

* ثانيتها : ما جاء به الهادي كاشف الغطاء في كتابه (مُسْتَدْرَكُ النَهْجِ) ، وعُدتُها ثلاث وخمسون رسالة .

* ثالثتها : ما أوردهُ أحمد زكي صفوت في (جَمْرَةُ رَسَائلُ العَرَبِ) مكرراً بعض رسائل النهج في روايات أُخرى ، وأورد رسائل لم يوردها نهج البلاغة ، وبعض مما جاء في (مُسْتَدْرَكُ النَهْجِ) .

* رابعتها : ما أوردهُ كامل حسن البصير في رسالته (رَسَائِلُ الإِمَامُ عليٍّ)(ع) في ملحق مستقل بها أسماه

(مُسْتَدْرَكاتٌ عَلى مُسْتَدركِ النَهْجِ) ، وبلغ مجموعها خمسة وثلاثين رسالة . ولم يغلق أحد منهم باب البحث عن الرسائل ، مما تزال بعض الرسائل مفقودة إلى الآن(١٦)

ونستطيع أن نقسم رسائل نهج البلاغة إلى قسمين رئيسيين هما :

* أولاً (الرسائل الديوانية) : وهي الرسائل الرسمية أو الرسائل العامة ، ونجدها في رسائله السياسية والعسكرية ورسائل العهود والأحلاف ورسائل المناظرة والمحاكمة ، وكان الجزء الأكبر منها سياسياً إذ بلغ ما ورد منه تسع وثلاثين كتاباً ، وتأتي بعدها كتب المناظرة والمحاكمة ، فقد بلغت أربعةً وعشرين كتاباً ، أما كتب العهود والأحلاف فهما كتابان (١٧) .

* ثانياً (الرسائل الإخوانية) : وتتمثل بالرسائل الشخصية أو الخاصة التي ينقل فيها(ع) مشاعره وأحاسيسه للمُرْسَل إليه ، أو يرشده فيها وينصحه بأمر ما، وتضم إحدى عشرة رسالة بين وصايا وكتب إلى الأصحاب بالوعظ والتوجيه (١٨) ، وأنواع الرسائل الإخوانية:

١. الوصايا : وضم منها النهج أربعة وصايا ، أهمها وأطولها وأبلغها وصيته الى ولدهِ الحسن(ع) .

٢. كتب أصحابه : ضمت سبعة كتب ، خمسة منها لعبد الله ابن عباس .

ويمكن أن نقسم رسائل الإمام (ع) بحسب المُرسَل إليه إلى ثلاثة أقسام :

أ. الكتب الموجهه إلى الولاة والعمال على البلاد .

ب . الكتب الموجهه إلى أهلهِ وأصحابهِ .

ج . الكتب الموجهه إلى أعدائهِ .وأكثر هؤلاء المخاطبين حصة في نهج البلاغة (معاوية) إذ بلغت الرسائل الموجهه إليه خمسة عشرة رسالة .

مفهوم الاستراتيجية

تعرف الاستراتيجية على أنها عملية معالجة يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص توجه الى هدف معين مخطط لها بوعي تام الغاية منها الحصول على أهداف مستقبلية ـ مستقبل بعيد ـ يزامنها عمليات اختبار متكرره مع اتخاذ قرارات بشأن سير العمل بنجاح مع الانتباه لوسائل التنفيذ وضبطها الغاية من كل ذلك تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق تناول المشكلة وحلها أو ما أرتبط بالأشخاص من مهام عليهم القيام بها، أو الاستراتيجية بمفهومها الأخر تعد خطة توصف بانها محكمة هدفها الرئيس وغرضها المنشود تحقيق غاية معينة، وهذه الخطة تسير بخطين: ذهني تخطيطي ومادي

واقعي، ومحور البعدين يعتمد بالدرجة الأساس على فاعلها أي (المخطط والمنفذ لها) مع ما تصاحبه من ظروف يعمل بكل جدية على تجاوزها مرتكزا على الخطين سابقي الذكر (١٩).

استراتيجيات إقناعية

لكل خطاب مجموعة من الاستراتيجيات يرتكز عليها منشئ الخطاب في عمله لتعبر عن قصده وتحقيق هدفه، وهي مهمة تتطلب مسارين بغية الوصول لما هو مطلوب من تحقيق مجموعة أغراض معينة ينشدها صاحب الاستراتيجية يقف البعد التخطيطي كأول مسار معتمدا على العمليات الذهنية ، بينما البعد المادي المجسد واقعا للاستراتيجية والمطبق لها يأتي لاحقا، وهذا المسار تتبلور من خلاله الاستراتيجية فعلا واقعيا حاضنته اللغة (٢٠) والاستراتيجيات كثيرة منها الاستراتيجية النفسية والاستراتيجية اللغوية والاستراتيجية المنطقية التي تعتمد السلم الحجاجي وغير ذلك ، وتميزت رسائل الإمام (ع) من حيث لغتها وأسلوبها بالتأثر الواضح ، والإعتماد على القرآن الكريم والأمثال والأشعار العربية في الإستمداد من ألفاظها والأخذ من معانيها واقتباسها والإستشهاد بها لأجل استمالة المخاطب متأثرا بما هو مطروح وهذا هدف الخطاب الإقناعي من خلال توظيف كل الاستراتيجيات خدمة لذلك الهدف .

١- **الإستراتيجيَّة الديناميَّة النفسيَّة:**

هي واحدة من الاستراتيجيات ويمكن أن تكون أكثرها تاثيرا في حياة الأفراد من خلال تاثيرها في جمهور المخاطبين المقصودين بالاقناع أساسا عبر الجانب النفسي أو الوجداني أو العاطفي ، بالاعتماد على اللغة أو ما حل محلها كالصورة . ومما ورد في رسائله قوله(ع): ((أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى ، وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ))(٢١)، يسعى الخطيب الى إثارة إنفعالات المتلقين قصد تحريكها نحو القضية المطروحة (هدف الخطاب أو الرسالة) للنظر إليها من

اجل تبريرها والانتصار لها أو نقضها وتخطئة من يتظاهر بها فمدار الأمر ههنا على العاطفة التي تعد عنصرا فاعلا في الخطاب الإقناعي أو حجة تستقدم حين تغيب الحجة العقلية الأصلية، وإثارة العاطفة من الحجج الصناعية التي قال بها أرسطو ، فالخطيب يتفنن في إثارة السامعين وتحريك مشاعرهم وان الحجج المستعملة فيها يكفي أن تستند إلى مبادئ مقبوله بوجه عام(٢٢) .

ومن كتاب له (ع) إلى معاوية، يطلب منه تقوى الله، ومنازعة الشيطان ودفعه ، مع صرف وجهه الى الأخرة ، لانها طريق الكل ، ويحذره من أن يصيبه الله منه بامر لا يقوى على رده ، وفيه تقطع الدابر ،لأنه أُوْلِي له بِاللهِ إلَيْه (٢٣)، يقول الشارح لهذا النصّ: لما نبه الإمام (ع) على غاية الدنيا، وجعل الله سبحانه كلًا منهما حُجَّة على الآخر؛ ليعلم أيُّهم أحسن عملًا رجع إلى موعظته وتحذيره، فأمره بتقوى الله في نفسه أنْ يهلكها بعصيانه ومخالفة أمره، وأنْ ينازع الشيطان قياده، وانهمك بها في اللَّذات الموبقة، ومنازعته للشيطان مقاومته لنفسه الأمَّارة عن طرف الإفراط إلى حاق الوسط في الشهوة والغضب، وأنْ يصرف إلى الآخرة وجهه، أيّ يولي وجهه شطر الآخرة، مطالعًا ما أعدَّ فيها من خير وشر وسعادة فيتوجه الخطاب هنا الى ربط الاثارة العاطفية بأشكال معينه من السلوك على وفق استراتيجية تعتمد على ابراز الحجج العاطفية التي تؤثر بصورة مباشرة بالنفس من خلال حث الجمهور على التمسك بالله وبوحدانيته (٢٤).

وثالثها: الترهيب والتخويف: كقوله مكنياً عن الموقف الأكبر في الآخرة :((فَضَحِّ رُوَيْداً ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغَتَ الْمَدَى، وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ الرَّجْعَةَ، (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)))(٢٥)، يوفر هذا الترهيب والتخويف طاقة اقناعية تهدف استقطاب متلقيه والتأثير بهم ؛ لان ذلك يساعد على ترسيخ الفكرة في الأذهان لما ينهض به من دور اقناعي لايكمن في الالفاظ المعدة لذلك بل في الأثر الناتج ليؤدي وظيفة إقناعية تخدم النص المرسل لمتلقيه وتمنحه القوة والفاعلية والتأثير والسلاسة المؤثرة في النفس، كما كنى عن الموتى مشبها بملك كسرى وقيصر الطاغي وتبع المهول ومثل حمير ومن قام بجمع المال فاكثر منه ومن

وعمد للتشييد ... (٢٦). بلاغة الاقناع بالعواطف تقوم على المصداقية في طرح الحقيقة بعيد عن النفاق والمراوغة وفيها تسمى الاشياء باسمائها وتصف كل شخص بما يستحق وقد يبدو هذا الامر قاسيا وخشنا لكن اللغة فيها تعيد صدقها ومصداقيتها وقد استجمع الامام في هذا النص اغلب معاني النصح والوعظ والارشاد في سبيل التأثير في المتلقي ومما يزيد من القيمة النفسية والبعد الوعظي في هذا الكم أنه قيل في سياق التذكير بالقدرة واصلاح النفس الانسانية بتذكيرها بان مايسعون في سبيله ويقاتلون ، أي الدنيا إنما حقيقتها الزوال ولو بعد حين وهو في هذا التوصيف استطاع ان ينتقل من عالم المعنويات غير المرئي الى عالم المحسوسات فنسب اليها (الفتنة ، والقطع ، والخيبه) والحاصل فيما سبق هو شحن الذاكرة الانسانية لاستذكار القيم الاسلامية وترك السير في المسار المنحرف(٢٧).

وفي موطن آخر كنى بلفظ أمير المؤمنين حيث جاء ذلك في رسالة بعثها (ع) إلى أحد عماله مذكراً إياه بالزهد ، وتحمل مسؤولية قيادة المجتمع : ((أقنع من نفسي بان يقولوا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر)) (٢٨)، إيحاءاً منه بأنه المسؤول الأول الذي يحمل على عاتقه هموم الرعية ومواساة فقرائها وقوله يقال لي أمير المؤمنين إشعار بأنه هذا الشعار تكليف ينبغي أداؤه على أتم مراد وأسد منهاج ، وليس منصباً يُثير في النفوس الشعور بالزهو ، لذا أبان بأطناب عن هذه الأمر مفند من يدعيها لأجل الزعامة وهي تكشف عن عظمة ما انطوت عليه ذات علي (ع) من سمو في القدرة على الإحساس بالآخرين ومشاركتهم معاناتهم، حيث بين الإمام أن الإنسان العابد لله عز وجل لا يسعى نحو تحقيق الأهداف العامة الدنيوية، ولا يجعلها محوراً لتفكير وسلوكه ، بل هي وسائل وأساليب تصل به إلى أهداف، تربطه بشكل دائم بين الحاضر والمستقبل، وذلك في سبيل تحقيق الغاية الكبرى لوجوده ،وهي عبادة الله تعالى في سبيل الفوز برضوانه(٢٩).

ومن كتاب كتبه(عليه السلام)إلى أهل الامصار يذكر الذي حدث بينه وبين أهل صفين : إنَّ الله واحد وكذلك النبي الأكرم واحد أما الدعوة للاسلام فهي واحدة أيضا... (٣٠).

استعمال الاستراتيجية النفسية واستمالة النفس واضحة في النص باستعمال المفرادات مثل (ربنا واحد، دعوتنا في الاسلام واحدة ...) وهذه حجة يعتمدها المتكلم بغية الهدف الانجازي منها وهي محاولات من جانب المتكلم للتأثير على المستمع ليفعل شيئا ما ، وقد تكون محاولات لينه ومرنه أو اقتراح لفعل محبب ترتبط نفسيا بالمجتمع وما يؤمنون به .

ـ الإستراتيجيَّة الثقافيَّة الإجتماعيَّة:

وفيها يتم مخاطبة الأخرين بناء على العادات والتقاليد والثقافة التي يتمتعون بها وتبنى هذه الاستراتيجية على فكرة مفادها أن القناعات الشخصية وسلوك الفرد لا يعتمدان على العوامل العاطفية أو الادراكية بل إنها تقوم في كثير من حالات الاعتقاد والسلوك على ثقافات مجتمعية راسخة تطبع عليها الفرد ويضاف اليها عملية التعلم الاجتماعي التي هي أحد أشكاله فالثقافة ليست حكرا على معاهد أو مؤسسات تعليمية ، وانما قد تكسب بطريقة عفوية وتلقائية نتيجة تفاعل الفرد مع محيطة(٣١).

كما جاء في كلام أمير البيان في سياق الموت في كتابه الى احد عماله في الامصار بقوله: ((والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته ؛ وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد))(٣٢)، وضح فيه هجوم الموت عليه الذي يتعرض له كل افراد المجتمع واستهالت بسببها آفات الدنيا وشدائدها ، كما يستهل القارب عند وروده الماء ما كان يجد من شدة العطش وتعب الطريق ، وفيه إيماء إلى تشبيه تلك الخيرات بالماء، وشبه نفسه بالطالب الواجد لما يطلبه (٣٣)،

يمكن القول إن ما تهتم به هذه الاستراتيجية بالدرجة الأساس هو تعيين رسائل الإقناع المرسلة للأفراد معايير السلوك المجتمعي، أو الأهداف الثقافية المبتغاة من العمل الذي يحد ويحدد النشاطات ، الناتجة من محاولة المتكلم بيانها ، ولو سلمنا بوجود تلك المعطيات أساسا تقتصر المهمة على إعادة تحديد هذه المتطلبات وتتجسد هذه الاستراتيجية في كتابه إلى بعض عماله يقول له : (أما بعد فاني أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي مع الوثوق به وبامانته والناس خزيت والأمة فنيت

وبهذا التوقيت خذلته مع الخاذلين وخنته مع من خانه فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد جهادك ولم تكن على بينة من ربك وكنت تكيد هذه الامة عن دنياهم ... كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك) (٣٤)، إن الخشية من الله تحيي ضمير الإنسان وتجعله يقضا مراقبا لله سبحانه وتعالى ، وتحد من اندفاعه لارتكاب المعاصي والأثام مع ابعادة عن الحرام وهذا ما يمكن غرسه في النفوس استنادا لقوله تعالى:((الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدَاً إِلَا الله وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً))(الاحزاب:٣٩) .ويمكن توضيح الاستراتيجية الثقافية الواردة بالمخطط الآتي:

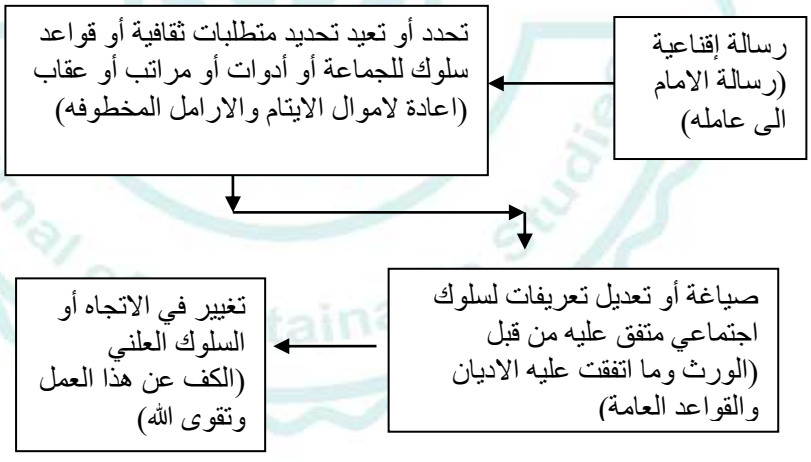

ومن كتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كتبه لمعاوية ، كجواب على كتابه : أما بعد ، فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا أمنا وانتم كفرتم ، واليوم انا

استقمنا وكفرتم ، وما أسلم مسلمكم الا كرها ، وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله (صلى الله عليه وآله)حرباً. (٣٥) .

كما اشرنا سلفا فان الاقناع هو كل محاولة مؤثرة تسعى الى تغيير رأي الاخرين أو هو تاثير المرسل في المرسل اليه بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوبة ويأتي على نوعين عقلاني ومخادع ، فالعقلاني هو أحد افراد السيطرة الايجابية على الاخر لانه يضمر الخدمة الانسانية بعيدا عن سواها ، مع إضماره المعلومة الصحيحة لا المزيفه وتكون غاية المرسل نبيلة وأخلاقية ، ويتم بوساطة العقل واستدلالاته أما الاقناع المخادع فهو صورة غير أمينة للاتصال، فهو لا يتضمن نقل المعلومة الصحيحة ولا يتوافق مع المبادئ الأخلاقية السليمة ، إن مانتلمسه في الرسالة العلوية هو النوع الأول بوساطة الذي ينضوي تحت الاستراتيجية الثقافية من خلال ماورد فيها من رسائل كـ

١. كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

٢. كَانَ أَنْفُ الْاِسْلاَمِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله).

٣. بينت قتلي لطلحة والزبير ، ونفرت عائشة ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَين.

وفي هذا تاثير في غاية الأهمية يعرضه لنا الإمام (ع) ، وهو بناء مجتمع إسلامي تربوي صالح متماسك قائم على مجموعة من الأفراد ، الذين يشتركون في تصوراتهم وأهدافهم ومصالحهم ويحرصون على التعاون والتكافل فيما بينهم على أساس تحكيم شريعة الله تعالى في تنظيم المجتمع وإشاعة قيم الإيمان والأخلاق والتربية الحسنة والعدل والحق والكرامة الإنسانية فاخذ الامام يذكر معاوية بالاحداث السالفة وهي رسالة للكل تحمل في طياتها ما جرى في المجتمع الاسلامي من تصرفات ال امية وعداوتهم وعدوانيتهم لاهل بيت النبوة(٣٦).

ومنه قوله : ((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ [فِيهِ] اصْطِفَاءَ اللهِ تَعَالى مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً، إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللهِ عِنْدَنَا، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا، فَكُنْتَ فِي ذلكِ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ، أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النِّضَالِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإِسْلاَمِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ! وَمَا لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ، وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ! هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا))(٣٧)،

إن ما يجسد الوظيفة التعاملية للغة بشكلها الصحيح هو الاعتماد على نصوص مكتوبة وهذا ماتمثلته رسائل الامام بوضوح في تعبيرها عن دورين مجتمعين للغة هما : الدور التعاملي من جهة والتفاعلي من جهة ثانية مع الاخذ بعين الاعتبار التركيز على نوع العلاقة بين الطرفين التي بدورها تسهم وبشكل كبير في تحديد الاستراتيجية المتبعة لتوضيح مقصد أو مجموعة مقاصد يريدها المتكلم وما يؤثر على ذلك العلاقة ونوعها بعدها عنصرا مهما بالاختيار وهذا ما يتضح جليا في رسالته لمعاوية مع وجود العلاقة سلفا وفي حال فقدانها يقع الدور على منتج النص ليجدها، وأحيانا تختلف العلاقة ويعتمد اختلافها على نوع المخاطب؛ لان نوعه والحالة التي هو عليها فضلا عن مقامة، تؤثر على طريقة انتقاء الرسالة الاقناعية القائمة على النصح والارشاد والابتعاد عن الغي والفساد والرجوع الى الصلاح والرشد خصوصا وهي موجهة الى معاوية (٣٨).

وله (عليه السلام) كتاب موجه إلى عبدالله بن العباس وهو عامله على البصرة هو مابلغه تنمر عامله على بني تميم، مع غلظته عليهم ؛ على أن بني تميم ـ كما يذكر النص ـ لم يغب لهم نجم الا وطلع لهم نجم آخر ، كذلك أنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام مع أن لهم قرابة ورحم خاصين ويتحتم ذلك الأجر على صلتها والوزر على قطع تلك العلاقة ثم يؤكد على عامله أجعلني صالح الظن بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام)(٣٩) هناك فرق بين رؤية علم النفس ورؤية علم الاجتماع لسلوك الفرد والقوى المحركة له فما يراه علم النفس بهذا الصدد هو إن سلوك الفرد يمكن السيطرة عليه من قبل قوى داخلية ، بينما ترى العلوم الاجتماعية أنه وبمقدار كبير من سلوك الافراد الإنساني تقوم بتشكيله القوى الخارجية : ومما ورد في هذا الصدد في الرسالة من استراتيجيات اقناعية اعتمد فيها على التصديق بقضية لاستمالة المتلقي وتحقيق الأثر في نفسه كما في قوله:

١. بني تميم عبارة عن أنجم إن غاب واحد طلع الأخر (حجة إقناعية

٢. إنهم غير مسبوقين بوغم لا في جاهلية ولا إسلام (حجة إقناعية

٣. بيننا وبينهم رحم وقرابة من نوع خاص (حجة إقناعية

٤. لنا الأجر على صلتها ، وعلينا وزر قطع تلك العلا حجة إقناعية ملزمة

٣ـ استراتيجيَّة إنشاء المعاني:

وهذه الاستراتيجية هدفها القيام بغرس معنى جديد من المعاني أو إشاعته في المجتمع وهذا الأمر قد لا يتجانس مع ما ساد فيه ، وفي هذه الاستراتيجية ايضا نجد أن المعاني لها ارتباط في اللغة أي أن الإنسان يعبر عما بداخله ويتصرف مع العالم الخارجي بناء على ما يحمله من معان وهذا مايجعله يحكم على العالم الخارجي ويبني سلوكياته بما قر في ذهنه من معان ومعارف(٤٠).

ومن ذلك كتاب له (عليه السلام) إلى عامله عثمان الملقب بابن حنيف : يخاطب فيه عثمان مؤكدا له ما بلغه بان رجل من فتية أهل البصرة دعاه الى مادبه فاسرع اليها وطابت لك الوانها، مع استغرابه من استجابته لطعامهم حتى يصل الى أن لكل مؤموم إماما يقتدي به ، مع استضائته بنور علمه ، الا وأن امامكم قد اكتفى من دنياه بطمرية، ومن طعمه بقرصيه . مع تأكيده على عدم قدرتهم القيام بذلك ، ويطلب اعانته بورع واجتهادٍ ، وعفه وسداد . فَوَاللهِ ما أنا كانز من هذه الدنيا تبرا ، ولا ادخار من غنائمها وفرا الى آخر النص

إن الزهد من صفات الإمام لماذا؟ لأن المعرفه الراسخه عنده تصدح بان الزهد في سبيل الله وسبيل التعاليم الربانية حياة فاعطى الزهد معنى مغاير يختلف عما هو عند اعدائه الذين يزهدون بالتعاليم اما الزهد عند الامام فقد جاء بقوله إمامكم قد أكتفى بالشيء القليل من هذه الدنيا ، ولم يكتنز منها ، ولا ادخر من الغنائم التي فيها وفرا ، حتى إنه لم يمتلك شبرا منها .

وبلغ من زهده (عليه السلام) أن اعترف له به عدوّه البغيض معاوية بن أبي سفيان، يقول ابن أبي الحديد: ((قال عدوّه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمخفن بن أبي مخفن الضبي لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس، فقال: ويحك كيف تقول أبخل الناس وهو الذي لو ملك بيتًا من تبر، وبيتًا من تبن، لأنفد تبره قبل تبنه، وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال، ويصلي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء ويا بيضاء غري غيري، وهو الذي لم يخلف ميراثًا، وكانت الدنيا كلّها بيده إلاّ ما كان من الشام(٤١)

ومن كتاب له إلى أهل الأمصار، يوضح من خلاله ما جرى بينه وبين أهل صفين: حين اشتداد الأمر نقوى بطريقة أو أخرى على وضع الحق الوضع الذي هو عليه وأحيانا يداوى بالمكابرة ولما تم الاعتراض أصبحت الحرب وتم ركودها مع أن نيراها قد أوقدت ولما اندلعت وضعت مخالبنا فينا وفيهم (٤٢)، الخوف من الباري عز وجل يقف وبكل تأكيد حارسا ويعمل على ترغيب الانسان بالخير والاستقامة، ويقوم بتحذيره من الشر والإنحراف،في حال اقترف ذنبا معينا؛ يدعوه الى الاستغفار والندم ومن ثم التوبة إن الخائفين من الله كثير ما يستمعون الى القول فيقومون باتباع أحسنه، وعند الخوف من الله ؛ فإنَّه سوف يكفّ نفسه عن المحرمات وفي هذا النصّ أشار البحراني في شرحه إلى حكاية قولهم بلسان حالهم حين دعاهم الإمام (ع) إلى نظام أمر الدين بالرجوع عمَّا هم عليه، فكابروه وأصروا على الحروب كفهوم يحمل في طياته العداء والكراهية وعدم تقبل الأخر (٤٢).

في اغلب رسائله لولاته يلحظ مساره (ع) في التصور والرؤى والمنهج المعالج للاستحواذ والهيمنة سواء اكانت على مستوى الذات او السلطة في الممارسة غير المتطابقة مع قواعد الصورة الأصلية من قبل المتولين آنذاك ، فجاءت المعارضة بنوع يقوم على المواجهة والتفصيل في ابداء انساق الابتعاد عن الصواب في المنظومة المرسومة لذلك ، وهذا ما يلحظ في رسائله (ع) الى محمد بن ابي بكر والى عثمان ابن حنيف والى المنذر بن الجارود العبدي او الى مناوئيه كمعاوية وعمر بن العاص وعبدالرحمن بن الاشعث وغيرهم . مثال ذلك مواجهته لمعاوية في رد على رسالته يقول (ع) : ((...

فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ ؟ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ شَدْخاً ؟ يَوْمَ بَدْرٍ ؟ وَ ذَلِكَ اَلسَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ اَلْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اِسْتَبْدَلْتُ دِيناً وَ لاَ اِسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً وَ إِنِّي لَعَلَى اَلْمِنْهَاجِ اَلَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ))(٤٣) وفي ذلك نموذج تقتسم فيه العقول حيث الصراع على امتلاك الحقيقة ، في نمط من الخطاب يقوم فيه الامام (ع) بتعرية خصمه جملة وتفصيلا بموقف يكشف فيه عن قوة الكلمة حين تكون سلاحا قادرا على فرز التمويه والمراوغة في ماهية الصراع المطلق بين الأفكار والذوات . وفي سياق التعريف بمحددات المواجهة عند الامام علي (ع) فأننا نلحظ صورة التعبير جلية في المعطى السياسي السائد انذاك، فالمواجهة كمفهوم ونتاج تحول في عهده (ع) الى أداة فاعلة يستعطي من خلالها التمايز بين ثقافتين ثقافة المواجهة وثقافة الخنوع حين انفصلت الجموع آنذاك الى فريقين. بدافع مجموعة من العوامل افرزت ذلك البون في التأييد او الرفض ، استنادا الى قبليات مسبقة أسست لذلك الصراع ولم تزل متوقدة دون ان تقف لذلك فمقولاته (ع) تمثل هاجسا يستشعره المتلقي عندما تصادر حريته ويقمع المرسوم له من اهداف وغايات في ظل تقنينات الظلم والتسلط وفي كل ذلك نلحظ التأثير (٤٤)

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا ((... إِنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ))(٤٥).

اقترن الاقناع عند اغلب الدارسين بالاسلوب المشفوع بالحجة بمسار الاستراتيجية المطروحه التي يرمي من خلالها اقناع المرسل اليه بمجموعة من الطروحات الفكرية أو رؤيا محددة تجاه المواقف بصورة عامة ومن انجع الوسائل التي استخدمها هنا هي ترسيخ لمفاهيم سائدة في المجتمع ومنها الشهادة فهذه التي لم يستطع معاوية انكارها لان بعض الأمور لا يمكن دحضها أو الشك بها لكونها ثابتة بلوازم مجتمعية مؤطرة بقوانين وضعية أو قانونية ومن خلالها يمكن تشكيل نقطة انطلاق للحجاج الذي هو بدوره مقدمة للاقناع .

وكذلك قوله(ع) مخاطباً أهل مصر لما ولّى عليهم مالكاً الأشتر : ((مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، إِلَى الْقَومِ الَّذِينَ غَضِبُوا لله حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ، فَلاَ مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ، وَلاَ مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ))(٤٦)، فنسبة ضرب السرادق إلى الجور هي دليل وإشارة إلى عدول العبارة من أصلها إلى حيث تتولد منه صورة تعبر عن مدى ازدياد الجور والظلم في تلك البلدة، وكثيراً ما تتضح الصور في الرسالة العلوية من خلال هذه القرينة أي قرينة الإسناد حيث يحدث (ع) صوره عن طريق إسناد شيئين لا علاقة بينهما في الواقع والحقيقة وذلك بما يستمده من قوة الخيال والتخييل، ويكون في كل ذلك دور للسياق اللغوي وفاعليته في إبراز العدول ، والإنزياح الذي يتكفل في إحداث صورة مجازية تعبر عن معانٍ ودلالاتٍ جديدةٍ يقوم السياق اللغوي بعرضها ، وتحديدها للمتلقيومن ثم التأثير فيه (٤٧).

٢. الاستراتيجية اللغوية (النفي).

للنفي من الناحية الحجاجية اهمية تبرز انطلاقا من طبيعة بنية اللغوية ووظائفه الدلالية إذ لما كان الكلام إثارة لتوكيده واستدعاء له فانه يولد شكا ثم نقاشا ومن ثم حجاجا فاذا بالكلام والحجاج متصلان على نحو عميق واذا بالحجاج ماثل بكل نوع من انواع الخطاب على هذا النحو يمكن ادراك خطورة الاثبات والنفي انها وسيلة من وسائل الاثارة ودفع الغير الى اعلان موقفه ازاء مشكل مطروح على ان طاقة النفي الاقناعية تبنى في اغلب الاحيان على الضمني لا على الصريح وهي التي تجعل من النفي اسلوب حجاجيا ونتلمس اثر ذلك في رسائل الامام كما جاء في رسالته لولاته

ومن ذلك كتاب له الى معاوية يحاججه فيه مستعملا الأدوات اللغوية ومنها النفي بعد تأكيده لمعاويه أنه من بني عبد مناف ولكن الفرق ليس هذا كهذا أي ليس بنو أميه مثل بني هاشم ولا حرب مثل عبد المطلب كذلك ولايمكن جعل أبو سفيان مثل أبي طالب ولا يوجد مهاجر كالطليق ولا يتساوى الصريح مثل اللصيق ولا المحق مثل المبطل ولا المؤمن كالمدغل(٤٨) إن الصفة المائزة لخطاب

الرسائل المتبادلة هي عدم التسليم لارادة الآخر مهما كانت نتائج هذا الموقف وهذا ما نلمسه برد الامام علي ع على معاوية بدءا من فعل النفي وادوات النفي الاخرى مثل:

- ليس بنو أميه شبه أو يتساوون مع بني هاشم
- وَلاَ حرب مثل أو مساوي لعبد المطلب .
- وَلاَ أبو سفيان .... أي لا يمكن جعل أبو سفيان بمرتبة أبي طالب .
- وَلاَ المهاجر ... أي لا يمكن أن نجعل المهاجر بمرتبة الطليق .
- وَلاَ الصريح مثل اللصيقِ .
- وَلاَ المحق مشابه للمبطل .
- وَلاَ المؤمن مساو للمدغل.

النفي هنا ورد نقضا وانكارا لدفع ماتوهم به المخاطب (معاوية) فيرسل المتكلم (الإمام علي ع) النفي مطابقا لمضامينه المعرفية وطبقا لما يستشعره من احاسيس تبلورت في ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لازالة ذلك باسلوب النفي وبطرائق متنوعة الاستعمال، فالامام علي (ع) سلط النفي تبعا لمقاصده وحجته ومعلوماته ومعرفته بالمخاطب سعيا لاخبار المخاطب بتهافت حيلته وانكسار عزمه فهو لن يخضع لهم ولن يسلم ولن يقر لهم باي مطلب من مطالبهم وان كانت نتيجة هذا الرفض هي الموت فمرحبا به .

ومنه قوله (ع) : وَلاَ تَذُوقُوا اَلنَّوْمَ إِلاَّ غِرَاراً أَوْ مَضْمَضَةً ،(لاتذوقوا) نفي قاطع ويوصف ذلك بالمضمضة التي هي حركة النعاس في العين ، وهو تعبير عن قلة النوم أي يعني أن ينام ، ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجه)، ومن ذلك قوله(ع) : لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً وَ لَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا وَ أَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ ، أنهم يد واحدة أي يتعاونون على من خالفه ، لايشترون به ثمنا ولايرضون به بدلا وهذا الامر يتجسد الواقع في أُمور تتناسب مع ما يرمي إليه الإمام(ع) ، فيستحضر صوراً من الواقع الديني المتمثل في اتقاء الله في المعاصي فجاء النفي قاطعا في ذلك.

٣. الاستراتيجية البلاغية الاقناع البلاغي (التشبيه)

تعد البلاغة من انجع الوسائل لتحقيق الاقناع فالمقصد الاساس للبلاغة هو تادية المعنى المراد باحسن الألفاظ واجمل الصيغ والتراكيب فتمنح الخطاب قيمته الجمالية والحجاجية مما يسهم في ايصال المعنى بافضل صورة فيحقق الافهام والتأثير إن الاساليب البلاغية تحمل طاقة اقناعية تاثيرية ومن تلك الاسالب التشبيه الذي جاء متنوعا وغزيرا والصور التشبيهية لدى الإمام(ع) جرت وفق أساليب بلاغية متنوعة زخرت بها رسائله، هدفها الاقناع من تلك كتابه الى عثمان وهو عامله يبين فيها : إنه ما خلق ليشغله أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها ، أو شبه البهيمة المرسلة شغلها تقممها فهي تكترش من العلف المقدم لها (٤٩) ، إذ شبه رجل الدنيا المقبل على أهوائه وشهواته حتى ربطته وقيدته ، بالبهيمه ، وإذا انفلت في شهواته بالبهيمة المرسلة تلك همّها علفها ، وتلك شغلها تقمُّمها ؛ وذلك لأن المشتغل بها إن كان غنياً أشبه بالبهيمة المعلوفة في إهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر ، وإن كان فقيراً كان اهتمامه بما يكسبه ويقممه من حطام ثم تعليفه ، ويملأ كرشه مع غفلته عما يراد منه كالسائمة التي همّها الإكتراش(٥٠) ، من خلال هذا التشبيه تتضح لنا رؤيته (ع) الاقناعية بأن الإنسان هو غاية الوجود ومن أجله خلق الله ما خلق

وفي مثل ذلك في إحدى كتبه تشبيه آخر حُذف منه وجه الشبه الذي يشترك فيه مع النبي إذ قال(ع) : ((وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ كَالصِّنوِ مِنَ الصِّنو، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ))(٥١) . يقول الشارح موضحاً المُراد من قوله:((فشبه عليه السلام نفسه إلى رسول الله بالذراع الذي العضد أصله ورأسه ، والمراد من هذا التشبيه الإبانة عن شدة الإمتزاج والإتحاد والقرب بينهما ... والذراع متصل بالعضد إتصالاً بينياً))(٥٢). ولعل هذه أقوى حجة أقناعية والذي يعزز هذا القول ويعضده قوله(ع): ((وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيء قَبِلَتْهُ))(٥٣)، وذلك أن قلب الحدث لما كان خالياً من الإنتقاش بالعقائد ، وغيرها مع كونه قابلاً لما يلقى إليه فيها من البذور ، وكل قلب كان كذلك فيجب أن يسبق إليه ببذر الأدب ، وغرس الحكمة(٥٤). وهنا التشبيه كامل الأركان فالمشبه هو قلب

الحدث ، والمشبه به هو الأرض ، والأداة هي الكاف ، ووجه الشبه هي قبول كل منهما مايلقى فيه ، وهذا التشبيه يسمى التام ، وهو المستوفي لعناصر التشبيه.

فهذا المبدأ التربوي الهام الذي قرره الإمام (ع) منذ أمد بعيد إنما يقضي باستغلال نقاوة الفكر الإنساني لزرعه بالمعلومات الصحيحة قبل أن تهجم عليه الأخلاق الذميمة ، الأمر الذي يجعل من الصعب على التربية أن تُعيد تشكيله من جديد ، وهذا ما يتوافق مع أحدث المناهج التربوية في يومنا هذا .

وقال(ع) : ((... كَلَا وَ لَا فمَا كان إِلَّا كموقف ساعة حتى نجا جَرِيضاً بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ ، وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ فَلَأْياً بِلَأْيٍ مَا نَجَا ، فَدَعْ عَنْكَ قُرَيْشاً وَ تَرْكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ ، وَ تَجْوَالَهُمْ فِي الشِّقَاقِ ، وَ جِمَاحَهُمْ فِي التِّيهِ))(٥٥) قوله كلا ولا : تشبيه بالقليل السريع الفناء ، ذلك لأن كلا ولا لفظان قصيران سريعا الإنقطاع من المسموع من المتخاطبين فشبه بهما ماكان من محاربة العدو للجيش الذي نفذه(٥٦) .

وقوله (ع) : ((أرى قائلكم يقول: إذا كان هذا زاد علي، فالضعف سيقعد به ويمنعه قتال الأقران ومبارزة الشجعان .انما الشجرة أصلب عودا ،... مقلتي كعين ماء ، نضب معينها، مستفرغة دموعها))(٥٧) ،الشجرة البرية أصلب عوداً : التمثيل بالشجرة البرية ، وقياس نفسه عليها في القوة فالأصل هو الشجرة البرية ، والفرع هو عليه السلام ، والمشترك الجامع بينهما ، هو قلة الغذاء وجشوبة المطعم ، كقلّة غذاء الشجرة البريّة وسوء رعيها ، والحكم عن ذلك هو صلابة أعضائه وقوّته كصلابة عود الشجرة البريّة وقوّتها .

* ملتقي كعين الماء شبه مقلته بعين الماء نضب ماؤها ، ووجه الشبه أن يفنى دموعها ويستفرغها بالبكاء شوقاً إلى الملأ الأعلى.

* تمتلئ السائمة .. فتبرض : تمثيل نفسه بالسائمة والربيضة على تقدير أن يرضى يمثل حالهما وغايتهما من الدنيا في معرض الإنكار لذلك الرضا من نفسه ، والأصل في ذلك التمثيل البهيمة والفرع هو(ع) والمشترك الجامع هو الراعي والشبع والبروك والنوم والراحة(٥٨)..

٣. الاستراتيجية البلاغية الاقناع البلاغي (الاستعارة)

وهي من وسائل الاقناع وفيها يتم أخفاء لفظ المشبه به ويستغنى عنه بذكر شيء مما ارتبط به، كقوله: ((وأركستهم في موج بحرك، تغطيهم الظلمات، وتلاطمهم الشبهات))(٥٩)، استعارة مكنيَّة، حيث استعار لفظ الموج للشبهة الَّتي ألقاها إليهم وغرقهم بها فيما يريد من الأغراض الباطلة، ومشابهتها للموج في تلعبها بأذهانهم، واضطراب أحوالهم بسببها ظاهرة (٦٠). قال عليه السلام: ((مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين إلى أَهْلِ الْكُوفَـــةِ، جَبْهَةِ الأنْصَـــارِ، وَسَنَامِ الْعَرَبِ وَجَاشَتْ جَيْشَ الْمِرْجَلِ، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ))(٦١)، استعارة تصريحيَّة استعار لأهل الكوفة لفظة الجبهة؛ باعتبار أنَّهم بالنسبة إلى الأنصار كالجبهة بالنسبة إلى الوجه في العزة والشرف والعلو، وكذلك استعار لأهل الكوفة أيضًا لفظ (السنام)؛ باعتبار علوهم وشرفهم في العرب والإسلام، والقوة في الدين كشرف سنام علوّه في الجمل، واستعار لفظ الجيش؛ ملاحظة لشبهها بالمرجل (بالقدر) في حال غليانها، فإنَّ اضطراب الناس وحركاتهم من هذه الفتنة يشبه ذلك، وفي مذكر استعارة تصريحيَّة، وفي قوله استعارة مكنيَّة، إذ استعار لفظ القطب له، وقد علمت سابقًا أنَّ وجه استعارة الرحى للحرب هو مشابهتها في دورانها على من تدور عليه، كما يشتمل دوران الرحى على الحَب وتطحنه (٦٢).

وقوله (ع): ((وقَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبَوْا عَنْهُ))(٦٣)، استعار لفظ الحبل؛ لبيعتهم إيَّاه، ووجه المشابهة؛ كون البيعة سببًا جامعًا لها، وناظمًا لأُمورهم، ومتمسكًا يوصل إلى رضا الله، كالحبل الناظم لما يربط به (٦٤).

٤. الإستراتيجية المنطقية

السلم الذي يرتبط بالحجاج يصنف على أنه مجموعة أقوال غير فارغه بينها علاقات مرتبة تتخذ مسارين :

الأول : كل الأقوال مرتبة تصاعديا بحيث القول الأعلى يلزم عنه مايقع تحته في السلم نفسه .

وثانيا : تتباين قوة الدليل في السلم وفقا لعلو مرتبة القول والقائل، فيقينا كل قول يدل على مدلول والذي يعلو هذا القول مرتبة يكون دليلا أقوى عليه .

إن ما يحقق السلم ويزيده قوة هي توفرمجموعة من الأدوات اللغوية فضلا عن الآليات شبه المنطقية تلخص بالاتي : (الادوات اللغوية كالروابط الحجاجية (بل ، لكن ، حتى ، ليس كذا فحسب، فضلا عن) السمات الدلالية أدوات التوكيد .

ـ الصرف والصيغ التي يأتي بها (صيغة (أفعل) التي تخرج للتفضيل / والصيغ التي تخرج للمبالغة وهي : فعّال، مفعال، فَعول، فعيل، فَعل). ـ المفهوم : (الموافقة ، المخالفة) . ـ حجة الدليل.على هذا النحو تتشكل عناصر السلم الحجاجي أي تبرز في أي سياق بعدها عنصرا اساسيا يوجه الخطاب وجهة تصب في تحقيق مقاصد المرسل من جهة وتحقق الاقتناع لدى المرسل اليه من جهة أخرى وسنقف على هذا الأمر

فمن ذلك رسالته الموجهة قوله : ((... مِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الأَحْلاَفِ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ!))(٦٥)

فالسلم في أعلى مراتبه يتخذ الهرم الآتي :

ـ منا النبي ⟵ منكم المكذب .

ـ منا أسد الله ⟵ منكم أسد الأحلاف .

- منا المبلغ بالجنة وسيدها ← أما أنتم فمنكم حطب النار.

منا (سيدة النساء) ← ومنكم مثل التي وصفها القرآن (حمالة للحطب).

ومن رساله له الى عثمان بن حنيف قوله : ((أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأمُوم إِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ.أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ.أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُوني بِوَرَع وَاجْتِهَاد، وَعِفَّة وَسَدَاد))(٦٦) جاء هذا التفصيل ليرفع من سقف الأدلة والبراهين في كون مايتبعه الامام هو من الله وليس اختلاقا لان الامامه منه جل وعلا ويمكن تصنيف الحجج الواردة على النحو الأتي :

- بما أن هناك مؤموم فيقينا له إمام ، يقوم بالاقتداء به ، ومن ثم يستضيء بنوره
- هذا الامام الذي تعرفونه وتقتدون به أكتفى من دنياه بطمرية (ثوب خلق بالي) ، ومما يطعمه ويفطر عليه اكتفى منه بطمرية(رغيف).
- يجزم بعدم مقدرتهم على هذا الأمر لذا يطلب منهم ويقول أعينوني ويجب أن تكون إعانتكم (بورع واجتهاد وعفة وسداد).

ففي هذا الوصف بين الامام ان لكل من أمن بالامام لابد من أن يكون مؤموما واذا كان كذلك فيجب أن يهتدى به ويقتبس من نوره واردف بقوله - أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، واردف قائلا الا وانكم لا تقدرون على ذلك بنفي قدرتهم على تحمل ذلك مع ايجاد حلول بديلة تناسب قدرتهم وهي اعانته بورع واجتهاد وعفة وسداد وفي كل ذلك حجج تسعى الى اقناعهم .

((وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ، وَمَغْرِسُ الْفِتَنِ، فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ))(٦٧)، فقد استعار لفظ المغرس للبصرة؛ باعتبار كونه محلًا تنشأ فيه الفتن الكثيرة، كما أنَّ مغرس الشجر من الأرض محل لنشوئه ونمائه، استعار لفظ العقدة؛ لما ألزمه به من المحافظة بالغلظة عليهم وكثرة الأذى لهم، ووجه المشابهة؛ كون ذلك الخوف ملازمًا لهم معقودًا بقلوبهم، مثل: العقدة للحبل ونحوه، ورشَّح بلفظ الحل، وكنَّى به عن إزالة الخوف عنه. وفي هذا هدف تربوي في غاية

الأهميَّة يعرضه لنا الإمام (ع)، وهو بناء مجتمع إسلامي تربوي صالح متماسك قائم على مجموعة من الأفراد الَّذين يشتركون في تصوراتهم وأهدافهم ومصالحهم، ويحرصون على التعاون والتكافل فيما بينهم على أساس تحكيم شريعة الله تعالى في تنظيم المجتمع وإشاعة قيم الإيمان، والأخلاق، والتربية الحسنة، والعدل، والحق، والكرامة الإنسانيَّة(٦٨).

ويقول (ع) في موضع آخر: ((أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرَكَ سُدًى أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً وَالرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً وَالنَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً وَأَبْطَأُ خُمُوداً. وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ .))(٦٩) في قوله : أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ) بكل مافي النص وافعاله من قوة انجازية تحيل الى ان بعض الامور مقطوع فيها وفي انجازها لتتولد بذلك طاقة حجاجية ترغم المتلقي على الخضوع والتسليم بهذا القضاء فالمتكلم امير المؤمنين وجده رسول الله (ص)وهو كثير مايكرره في رسائله مع اعتزازه بهذا الانتماء كما في قوله :

(أيها الناس انسبوني من أنا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها وانظرا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي) ، ومن كتابٍ له (ع):((اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ وخِطَّةِ الْهَالِكِينَ))(٧٠)،

تتباين القوة الانجازية للقول عن القيمة التاثيريه له ومرد هذا التباين الى أن الافعال التاثيريه لا يجب أن تؤدي قصدا بالضرورة ، قد تقنع شخصا بشيء ما أو تدفعه الى فعل شيء أو تزعجه أو تحيره دون

أن تقصد بذلك وكون الافعال التمريرية هي قصديه في الجوهر على حين الافعال التاثيريه قد تكون وقد لا تكون قصديه وقد جعل التاثير احيانا هو القصد من التواصل فانا نتخاطب يعني اننا نرغب في أن نؤثر في من يسمعنا الا فيما ندر بان يوافقنا اذا اثبتنا ويجيبنا اذا سالنا وينصاع لنا اذا امرنا ويعمل بما قلنا اذا نصحنا وعليه فان قصد المتكلم عد قضية مهمة في الكشف عن قيمة الكلام المؤثر عند اصحاب نظرية العمل اللغوي والحجاج وان عدنا للنص وجدناه أسس على قصد التاثير والتاثير غايته الاولى فقد انشىء لتغيير قناعات الامة الاسلامية اتجاه معاوية وعدم الرضوخ له والعودة الى السنة النبوية.

الخاتمة:

حمد لله الَّذي يسَّر بمنِّه وفضله وعونه وتوفيقه إتمام هذا البحث، وهو يسلِّمنا إلى خاتمته بعد جولة في ثنايا رسائل الإمام علي (ع) نخلص الى أهم النتائج التي يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية :

١. اختلفت عدد رسائل الامام علي(ع) بين جموع الدارسين ولكنا عولنا على ما جاء في نهج البلاغة .

٢. توافرت في الرسائل اغلب استراتيجيات الاقناع بغية استمالة المتلقي والتاثير فيه ومن ثم اقناعه .

٢. اغلب الرسائل تحمل صفة الحاكم وسياسة الدولة الاسلامية الحاكمة لاتعبر عن شخص الامام علي منفردا.

٣. اقترب اسلوب النهج في الرسائل من اسلوب القران وخاصة في الاستعمال المخالف لما فرضه النحاة من قواعد روعي فيها اساليب لغة العرب.

٤. لم توجه الرسائل الى نوع واحد من الخاطبين بل روعي فيها الموافق والمخالف ليدعم المؤيد ويحاول تغيير قناعات المعارض.

٥. استعمل الحجة والبرهان للرد على رسائل معاوية مع الشدة وفي رسائلة لولاته اخذ بالنصح والارشاد.

٦. الاستراتيجية العاطفية من اهم الحجج التي تحقق التاثير فكان الاحتجاج بالعواطف بارزا في بعض الرسائل.

٧. كشف البحث عن تقنيات لغوية وغيرها منطقية وظفت لاقناع المخاطب في سياق الرسائل .

٨. مثل الاقناع البلاغي سمة مهمة في رسائل الامام فتقديم الحجج باساليب بلاغية تحمل طاقة حجاجية ذات وظيفة تاثيرية لها الاثر الكبير في المتلقي وخاصة اسلوبي التشبيه والاستعارة .

الهوامش:

١. ينظر: لغة الحكمة وإقناع المخاطب في أسلوب الخطاب النبوي : د. جنان محمد : ٢٣٨(بحث).

٢. ينظر: آليات الإقناع في الخطاب المسرحي لـ : عز الدين جلاوبي: ٢(رسالة ماجستير) .

٣. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية : مادة (قنع) .

٤. المصدر نفسه : مادة (قنع).

٥. لسان العرب : مادة (قنع).

٦. كيف تقنع الآخرين : ٢٦.

٧. الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي : ١٨٩ .

٨. ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر : د. محمد سالم الأمين : ٢٨٧.

٩ أساليب الإقناع في المنظور : طه عبد الله محمد السبعاوي: ١٥.

١٠ أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: إشراف حمّادي صمود: ٣٠١ .

١١. تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة (دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسويّ في القرآن الكريم) : الدكتور محمود عكاشة: ٤٨.

١٢ ينظر: اليات الإقناع في الخطاب القرآني سورة الشعراء أنموذجا دراسة تحليلية : هشام بلخير : ٣٥ .

١٣. اللسانيات والحجاج: الحجاج المغالط (مقاربة لسانية وظيفية)، حافظ اسماعيلي علوي، محمد أسيداه، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته : ٤٦٢/٢

١٤ الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م : ١٠٩ .

١٥ ينظر: آليات الإقناع في الخطاب القرآني سورة الشعراء أنموذجا دراسة حجاجية : ٤٦(رسالة ماجستير).

١٦. ينظر : رسائل الامام علي (ع) في نهج البلاغة : ١٣ .

١٧. ينظر: المصدر نفسه : ١٤.

١٨. ينظر: المصدر نفسه ١٧ . ١٨.

١٩. المصدر استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني دراسة تداولية يونسي فضيلة رسالة ماجستير جامعة مولدي معري وزور الجزائر ٤٣.

٢٠. استراتيجيات الاقناع في ايات الرحمة : عائشة احمد : ٣٨٣. المؤتمر الدولي عن الرحمة في الاسلام .

٢١. نهج البلاغة : ٣/ ٤٢٢ كتاب(٣١).

٢٢. منزلة العواطف في نظريات الحجاج : حاتم عبيد ، المحرر حافظ اسماعيل عليوي ، عمان الاردن ، ٢٠١٠ ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ٢٦٢.

٢٣. ـ نهج البلاغة :٣|١٥٧: كتاب (٥٤).

٢٤. الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م : ١٠٩ .

٢٥. ـ نهج البلاغة : ٣/ ٤٤٤ : الكتاب (٤١).

٢٦. نهج البلاغة : ٣٩٣/٣ : الكتاب (٣).

٢٧. الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي : ١٩٣ .

٢٨. نهج البلاغة: ٣/ ٤٤٩ : الكتاب(٤٥).

٢٩. ينظر: التخطيط الاسري من المنظور التربوي الاسلامي : ٩٣.

٣٠. نهج البلاغة ج ٣ / ١١٤.

٣١. ينظر: اساليب الاقناع في سورة يوسف دراسة لسانية تداولية ماجستير : احمد مزواغي : ٥٣.

٣٢ـ نهج البلاغة : ٣/ ٤٠٧ الكتاب (٢٣).

٣٣ـ شرح نهج البلاغة : من بلاغة الامام علي(ع) في نهج البلاغة : ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

٣٤. نهج البلاغة : ٣/ ٤٠٧ الكتاب (٢٤).

٣٥. نهج البلاغة : ٤٦٧/٣ كتاب ٥٣.

٣٦. ينظر: السياق وفاعليته في دراسة الصورة الفنية وتبيانها ٧٩.

٣٧. نهج البلاغة : ٣/ ٣٩٣ الكتاب (٣).

٣٨. من بلاغة الإمام علي (ع) في نهج البلاغة : ٥١٩.

٣٩. نهج البلاغة : ٣/ ٤٥٠: الكتاب (٤٥).

٤٠. ينظر: الاقناع الاجتماعي : عامر مصباح : ٥٤ ديوان المطبوعات الاجتماعية الجزائر ٢٠٠٩

٤١. المصدر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد/ج١ص.٢٢

٤٢. نهج البلاغة : ٣|١٥٩: كتاب (٥٧).

٤٣. نهج البلاغة: ٣/٤٨٦ : الكتاب (٦٣).

٤٤. استراتيجيات المواجهة والنهوض الحضاري في خطاب الامام الحسين (ع) : د. هادي شندوخ : ٥٣ بحث.

٤٥. نهج البلاغة : ٣/٤٠٤ الكتاب (١٨).

٤٦. نهج البلاغة : ٣/٤٠٨ : الكتاب (٢٥).

٤٧. ينظر: السياق وفاعليته في دراسة الصورة الفنية وتبيانها .٧٩

٤٨. نهج البلاغة : ٣/٣٩٨ : الكتاب (١٠).

٤٩. نهج البلاغة : ٤٤٩ : كتاب رقم (٤٥).

٥٠ـ ينظر: وشرح نهج البلاغة : ميثم البحراني : ٥/ ١٠٥.

٥١. نهج البلاغة : ٤٤٩: كتاب رقم (٤٥).

٥٢. ينظر: شرح نهج البلاغة : ميثم البحراني : ٥| ١٠٦.

٥٣ـ نهج البلاغة : ٣/ ٤٢٣ كتاب(٣١).

٥٤ شرح نهج البلاغة : ميثم البحراني : ٥/ ١٥ .

٥٥ـ نهج البلاغة : ٣/٤٣٨ : كتاب (٣٦) .

٥٦ـ ينظر: شرح نهج البلاغة : البحراني : ٥/ ٧٥ .

٥٧ـ نهج البلاغة : ٣/ ٤٤٩ كتاب (٤٥) .

٥٨ـ ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد : ١٦/ ٣٧١ـ ٣٧٣ : من بلاغة الامام علي(ع) في نهج البلاغة : ٥٥٦ ـ ٥٥٧.

٥٩. ٤ـ نهج البلاغة : ٣/٤٣٥ الكتاب (٣٢) .

٦٠ـ التلخيص في علوم البلاغة : ٣٢٤.

٦١. نهج البلاغة : ٣/٣٩١ الكتاب (١) .

٦٢. ينظر: من بلاغة الامام علي (ع) في نهج البلاغة : ٥١٣.

٦٣. ٣ـ نهج البلاغة : ٣/ ٤١٩: الكتاب (٢٩).

٦٤ـ ينظر: شرح نهج البلاغة : البحراني : ٥/.٣٩٥

٦٥. نهج البلاغة :٣|١٥٧: كتاب (٥٤).

٦٦. ينظر: المصدر نفسه .

٦٧. ينظر : المصدر نفسه

٦٨. شرح نهج البلاغة : ميثم البحراني : ٥/ ١٧ .

٦٩. ينظر: المصدر نفسه .

٧٠. نهج البلاغة : ٣/ ٤٥٠: الكتاب (٤٥).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. استراتيجيَّة الإقناع في آيات الرحمة المبدوءة بـ (قل) مقاربة لغويَّة تداوليَّة(ضمن المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام) د. عائشة خضرأحمد هزاع : كلية التربية للبنات . جامعة الموصل: ٢٠١٦م.

٢. شرح نهج البلاغة ،ابن ميثم جمال الدين البحراني (ت٦٧٩هـ) منشورات الثقلين ، بيروت،١٩٩١م.

٣. أساليب الإقناع في المنظور الاسلامي : طه عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤. أساليب الإقناع في سورة يوسف دراسة لسانيَّة تداوليَّة: احمد مزواغي: (رسالة ماجستير): كلية الاداب واللغات والفنون : جامعة وهران :٢٠١١ ـ ٢٠١٢م.

٥. استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني دراسة تداولية يونسي فضيلة رسالة ماجستير جامعة مولدي معري وزور الجزائر.

٦. استراتيجيات المواجهة والنهوض الحضاري في خطاب الامام الحسين (ع) : د. هادي شندوخ : مجلة كلية التربية ع٣.

٧. الاقناع الاجتماعي : عامر مصباح : ديوان المطبوعات الاجتماعية الجزائر ٢٠٠٩

٨. آليات الاقناع في الخطاب القرآني ، سورة الشعراء أنموذجاً دراسة حجاجية : هاشم بلخير : (رسالة ماجستير) كلية الاداب واللغات : جامعة الحاج خضر . باتنة : الجزائر ، ٢٠١١-٢٠١٢م.

٩. آليَّات الإقناع في الخطاب المسرحي: عزّ الدين جلاوبي: مكتبة الخانجي القاهرة . مصر، ط١، ١٤١٨هـ - ٢٠١٢م.

١٠. أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: إشراف حمّادي صمود: ٣٠١ .

١١. التاريخ العربي ـ بيروت ـ لبنان

١٢. تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة (دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسويّ في القرآن الكريم)، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات – القاهرة مصر، ط١، ٢٠١٣م .

١٣. التلخيص في علوم البلاغة ، القزويني الخطيب ، ضبطه وشرحه ، ط ١٩٣٢ م ..

١٤. الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م : .

١٥. الحِجاج في البلاغة المعاصرة: د. محمَّد سالم محمَّد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، : بيروت . لبنان ، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦. رسائل الإمام علي في نهج البلاغة دراسة لغوية : رملة خضير مظلوم البديري ، العتبة

١٧. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء

١٨. العلوية المقدسة ، العراق ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢.

١٩. الكتب العربية، مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٨ هـ ،١٩٥٩م.

٢٠. كيف تقنع الآخرين: عبد الله بن محمد العوشن: دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض . السعودية ، ط٤، ٢٠٠٤م.

٢١. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف: دار المعارف : القاهرة . مصر، (د، ط)، (د، ت)

٢٢. اللِّسانيَّات والحِجاج المغالط : (نحو مقاربة لسانيَّة وظيفيَّة): د.حافظ إسماعيلي علوي، محمَّد اسيداه :بحث منشور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، د. حافظ إسماعيل عليوي : عالم الكتب الحديث : أربد . الأردن، ج٣ ،٢٠١٠م.

٢٣. لغة الحكمة وإقناع المُخاطَب في أُسلوب الخطاب النبوي: أ.م.د جنان محمد مهدي العقيدي: مجلة العميد . العتبة العباسية . كربلاء ، ع٢، ٢٠١٣م.

٢٤. المعجم الوجيز: مجمع اللُّغة العربيَّة: منشورات وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ـ مصر ، (د.ط)، ١٩٩٤م.

٢٥. حاتم عبيد ، المحرر حافظ اسماعيل عليوي ، منزلة العواطف في نظريات الحجاج عمان الاردن ، ٢٠١٠ ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ٢٦٢.

٢٦. نهج البلاغة : شرح الشيح محمد عبده : خرج مصادره فاتن محمد خليل، الناشر مؤسسة